# الشاعر عبد الغني كاظم الچلبي الكاظمي المحامي

## 1328 - 1382هـ

## 1909 - 1962م

هـو عبـد الغنـي بـن كـاظم بـن درويش بن غفور بن حبيب بن الحاج بكر بن الحاج محمد بن عبد الرضـا بن درويـش بـن حجيجـي چلبي زاده، حتـى تنتهي السلسلة إلى حاتم الطائي.

واشـتهر - أيضـا- باسـم "عبـد الغنـي الحجيجي".

أمـا أمـه فإنهـا كربلائيـة المولـد والأصـل، وهـي بنـت إبـراهيم العيسـى، مـن آل زيـارة وينتهـي نسبها إلـى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري. ولد في الكاظمية سنة 1328هـ، في دار جدّه الأكبر الحاج بكر المعروف بـ(الحوش الكبير، وهو وقف)، والذي كان قرب باب المراد، ثم صُفّي وبيع إلى أمانة العاصمة، وصار جزءً من الشارع العام.

نشـأ فـي كنـف أبويـه، وفقد أبـاه وعمـره ست سنين. وقد ختم القرآن الكريم بأربعة أشهر وهو في السابعة من عمره، ثم دخل المدرسة الابتدائية، فتخرج منها، وكان يدرس في المتوسطة ليلا، ويعمل في النهار ليكسب قوته (إذ كان قد شغف بمهنة الصياغة، فعمل مع الحاج كاظم الجواهري). ومنذ ذلك الوقت بدأت تنمو عنـده ملكـة الشـعر، وشـغف بالحسـينيات، لأن خالـه المرحـوم حسـين المعـروف بالفروخي كان من قرّاء الحسينيات، وقد أدى شغفه هذا إلى رسوبه عاماً في الصف الثالث. ثم تابع دراسته حتى تخرج في الإعدادية المركزية ببغداد سنة 1936م.

عيّن في بداياته معلما في مدرسة المفيد - الكائنة آنذاك في محلة التل، قرب الحسينية الحيدرية- ثم عيّن بعد حصوله على الإعدادية معلماً في سامراء وبقي فيها سنة واحدة، ثم استدعاه خالـه محمد علي (والد الأستاذ صفاء الچلبي) إلى بغداد، وأدخلـه كليـة الحقـوق، حتـى تخـرج محاميـاً سـنة 1941م - وفـي هـذه الفتـرة قـام بالتدريس في المدارس الجعفرية- وبقي ممتهناً المحاماة مدة أحد عشر عاماً.

ثم عيّن في ناحية المشخاب سنة 1953م، ونقل إلى السماوة سنة 1955م، فالكوفة سنة 1957، فبغداد سنة 1958م، فالناصرية سنة 1962م. وكانت علائم مرض القلب وضغط الدم بادية عليه.

توفي يوم السبت 27 محرم الحرام سنة 1382هـ، الموافق 30 حزيران سنة 1962م، إذ انه أصيب بنوبة قلبية حادة أثناء قدومه من الناصرية إلى بغداد، فأدخل إلى مستشفى الديوانية، ففارقت روحه الحياة في الساعة السابعة مساء.

كان قد تزوّج سنة 1944م ببنت المرحوم محمد رفعت المصرف - الذي كان يعمل في قائممقامية الكاظمية- فرزق منها تسعة، والذكور هم: محمد حسين، ومحمد حسن، وحيدر.

وممن رثاه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، بقصيدة قال فيها:

يا راحلاً عن عيوني اثر فاجعة ... لما ألمت بقلبي كاد ينفطرُ
إن غبت عن ناظريَّ اليوم ما فتئت ... ذكراك يرنو إليها القلب والنظرُ
وذكرياتك بيضاء إذا خطرت ... أريجها من شذاها طيبٌ عطرُ

* * *

عبد الغني وروض الشعر باركه ... (أبو الحسين) وهذا عوده نضرُ
اتحفت روضته الغناء صادحة ... غنّت فماس لها القمريُّ والزهرُ
وكنتَ بلبلها الغريد تسكنها ... إذا قرأتَ فلا عودٌ ولا وترُ

**شعره:**

لم يكن الشاعر من الذين يهتمون بجمع شعرهم، وإنما كان يكتب القصيدة، فإذا فرغ من نظمها وقراءتها لا يدري أين مصيرها، ولم يكن أولاده من المهتمين بجمعه أيضا.

يتوزع شعره على عدة أغراض، ولكن جلّ شعره في أهل البيت (عليهم السلام)، وخصوصاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يبكي أثناء نظمه.

ولم يقتصر نظمه على اللغة الفصحى، بل أكثر من الشعر الشعبي، الذي كان يردده قرّاء التعازي الحسينية (الرواديد)، كالحاج حسن عبد الرضا ليلو، وحسن جاسم فليح، وعبد الرضا النداف، وغيرهم.

يقول الأستاذ صفاء الچلبي: "شعره بصورة عامة جيد، وله بعض الفلتات في الصور الشعرية، ولكنه لم يأت بشيء جديد أو معان مبتكرة، فقلما يبتكر. أما شعره في العامية فيتميز بالجودة أكثر من الفصحى. وله شعر مترجم عن الفرنسية، لأنه لم يكن يتقن الانكليزية".

وقال: "كان لخالي دفتر كبير، قد جمع فيه شعره، وعبّر عن كل قصيدة بصورة تخطيطية، كانت من تخطيط الفنان الأستاذ سعاد سليم، وقد ضاع".

يعد الشاعر عبد الغني الچلبي أول رائد للمسرح في مدينة الكاظمية، حيث أعدّ رواية (وفاء العرب)، التي أخرجها الأستاذ المرحوم حقي الشبلي، ومثلت على مسرح مدرسة الكاظمية الابتدائية للبنين سنة 1934م[1].

كما أعدّ وأخرج في سنة 1938م، مسرحية (مجنون ليلى) للشاعر أحمد شوقي، ومثلت في الكاظمية، في وقت يتعذر فيه التمثيل على البنات، فقام بدور ليلى الشاعر السيد علي جليل الوردي، وبدور قيس بن الملوّح المرحوم السيد فرج الله الورد، وبدور زياد الشاعر السيد جواد أمين الورد، وبدور قيس بن ذريح الأستاذ المرحوم صادق مهدي السعيد، كما قام بدور الغريض، معد ومخرج المسرحية الشاعر عبد الغني الچلبي نفسه.

قال راثياً الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة 1356هـ، وعنوان قصيدته (من الروض إلى القبر)[2]:

هلمّوا بنا اليوم نبكي الشباب ... وننعى الطموح رجال الأدب
نقيم المآتم في الأربعين ... بنظم القصيد ونثر الخطب
ونهدي إلى القبر اكليلنا ... فذلك حقّ علينا وجب
هل القبر يعلم من حلّ فيه ... لقد حلّ في جوفه قلب أب
لقد حلّ في القبر زين الشباب ... نقيّ الخلال كصافي الذهب
شعار الطموح ورمز الكمال ... وسامي الخصال كريم الحسب
أيا قبر رفقا بضيف أتاك ... وهيّئْ له فيك مأوىً رحب
لقد كان يهوى جمال الرياض ... فهل واجد فيك ما قد أحب
وقد كان يهوى النسيم العليل ... فهل فيك يا قبر ريح تهب
متى كنت يا قبر مثوى البدور ... متى صرت مثوىً لغصن رطب

---

(1) أعلام طيء، عبد الأمير مهدي الطائي، ج5 ص74- 78، بغداد 2004/1425.
(2) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: 375.

وقال راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة 1358هـ-1939م وتاريخها 30 آب 1939:

عميد الشريعة شمس الأدب ... فقدناك فقد يتيم لأب
علامَ رحلت وخلّفتنا ... نقيم مآتمنا في رجب
بكاك الرجال نعتك النساء ... وحتى الصغير عليك انتحب
لقد كنت للناس مهوى القلوب ... وكنت الحبيب لهم بل أحب
لذا جلّ رزؤك في المسلمين ... جميعا أعاجمهم والعرب
رجونا شفاءك بعد السقام ... وكنّا لساعته نرتقب
ولكن على العكس صار الرجاء ... وكأس المنى طامحا قد سلب
ستبكي عليك أبا "صادق" ... علوم الهدى ورجال الأدب
سيندبك الناس يا غوثهم ... إذا خدعتهم بروق السحب
أبا "جعفر" يا حميد الصفاة ... لقد كنت في المسلمين القطب
وحيد الخصال جميل الفعال ... نقي الخلال نقاء الذهب
رحلت وخلّفت بين الضلوع ... قلوبا تذوب ونارا تشب
شعبت قلوب الورى بالفراق ... فها إن قلبي عليك انشعب
حباك الإله جنان الخلود ... وأولاك ما شئته من رتب

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة 1351هـ[3]:

إذا كان المصير إلى المماتِ ... فما نفع التداوي والأساةِ
لقد خُطَّ الفناءُ على البرايا ... مخطَّ الحَلْيْ من جيد الفتاةِ
هي الدنيا نتيجتُها فناءٌ ... أبادتْ ماضياً وتبيد آتِ
فكم غدرت بأقوامٍ كرامٍ ... أُبيدوا في العصورِ الخاليات
فما ظلَّتْ سوى الآثار منهم ... على رغم السنين الماضياتِ
تخبّرنا بمن ملكوا وسادوا ... وعاشوا في القرون السالفاتِ
فما هذي الحياة سوى رموزٍ ... فأين لنا بحلِّ المبهماتِ
فكم في هذه الدنيا اعتبار ... وكم فيها لدينا من عظاتِ
ولكنَّ الخطوب إذا توالت ... تذيب من القلوبِ الجامداتِ
وكلُّ مصيبة إنْ قلتُ: هانت ... فكيف يهون فقد أبي الهداةِ
ففقد أبي الرضا أدمى قلوباً ... وذا قلبي أشد الدامياتِ
مضى مَنْ كان للإسلام غوثاً ... وسيدَ نهر دجلة والفراتِ

---

[3] رسائل في عدة مسائل: 37.

مضـــى مـــن آل ياســـينٍ إمـــامٌ  مضـــى ربُّ السـماحة والهبـاتِ
وخلّـــفَ بعـــد غيبتـــه كرامـــاً  هُـمُ للعلـمِ مـن خيـرِ الـولاةِ
فـأكرم بـ "الرضـا" لفظـاً ومعنـى  فقـــد وصـــفتْه آيُ الـــذارياتِ
وأمـــا "المرتضـــى" فلـــه اقتـــدارٌ  علـى حـلِّ الأمـور المشـكلاتِ
ولـ "الراضـي" مفـاخر ليس تُحصى  ولَلتـــاريخُ مـــن خيـــرِ الـــرواةِ
إلـيكم يـا بنـي العليـا شـعوري  أقدِّمـــــه وفيـــــه عاطفـــــاتي
علـــــيكم آلَ ياســـــين ســـــلامٌ  كمـا نصّـت بـه (والصـافاتِ)

وقال في أبيات بعنوان (تقدير واعتراف بفضل خطيب الكاظمية) الشيخ كاظم آل نوح، وذلك بعد الاحتفال المقام بذكرى عاشوراء سنة 1360هـ[4]:

يـا مالكـاً عـرش القلـوب تحيـة  من نشأة قد قمت في إصلاحها
أنت الذي أوقفت نفسك دونها  وسعيت في إسعادها وفلاحها
هذّبت في سحر البيان نفوسها  والـنفس عـدتها ليـوم كفاحهـا
ألقـت مقالـدها إليـك فسـر بهـا  نحو الهدى وأنر سبيل نجاحها

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة 1356هـ، وهي تسعة أدوار، كل دور أربعة أبيات مطلعها [5]:

العـــين تحفـــل بالســـهادِ  والـــدمع ســـيل كـــالغوادي

وله من قصيدة بعنوان (يا ليل)، قالها حين أعلن الملك غازي استعداده لمؤازرة الفلسطينيين بالمال والرجال والسلاح:

يا ليل هل فيك من بعد الظلام غدُ  ينشـقُّ عـن نـور فجـر فيـه نتحـدُ
يا ليل فيك عيون العرب ساهرة  ترنـو إلـى كوكـب قـي الأفـق يتقدُ

وله قصيدة بعنوان (التضحية الكبرى)، في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ألقيت في الاحتفال يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة 1360هـ[6]:

هـــداك علـــى رغـــم العصـــور مخلـــدُ  وذكـــراك دومـــا يـــا حســـين تجـــددُ

---

[4] ذكرى الحسين: 11، وهي مجموعة الخطب والقصائد التي ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، نشره عبد علي الكتبي، 1360هـ. ونقل القصيدة الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك 5: 382.

[5] حقيبة الفوائد: 181/2. ولم يثبت إلا المطلع.

[6] ذكرى الحسين: 37-38.

وهيهات يمحو الدهر آثار نهضة ... لها في جبين الدهر نور موقدُ
أقمت لدين الله عرشا موطدا ... فعرشك في كل القلوب موطدُ
دعوت له من بعد خمسين حجة ... من الدهر حتى ظن انك أحمدُ
وليس عجيبا أن تقوم مقامه ... وأنت بأخلاق الرسول مزوّدُ
إباء كما تهوى المروءة والعلا ... وتقوى كما يهوى النبي محمدُ
أراد ابن حرب أن تغض على القذى ... وهيهات (لا يغضي على الضيم سيدُ)
أترضى بعيش الذل نفس أبية؟ ... لها بين أطراف الأسنّة مقصدُ
فأخزيت حزب الظالمين بموقف ... له أصبح التاريخ بالمجد ينشدُ
فبين ثناء عاطر ليس مثله ... ثناء وذكر بالخلود تردّدُ
ففي كل نفس من شعاعك ومضة ... وفي كل قلب من جلالك مشهدُ
وألقيت درسا في الفضيلة والإبا ... ففي كل جيل من دروسك معهدُ
(وقفت وما بالموت شك لواقف) ... فأهلا بموت فيه عز مؤبدُ
وما الحر إلا أن يعيش بعزة ... وان سيم خسفا فهو عبد مقيّدُ
غضبت لدين الله بالطف غضبة ... بها البيض تنبو والقنا تتقصدُ
فلولاك صار الدين دمية لاعب ... لأبناء قوم حاربوه وفنّدوا
أرادوا لهذا الدين كيدا فخيّبوا ... وأوسعتهم خزيا، فللخزي أخلدوا
فكنت له سيفا على البغي مصلتا ... وكنت له سوطا على من تمرّدوا
أليس يزيد من أثارت جدوده ... على المصطفى حربا تقيم وتقعدُ
وما يوم أحد غير بعض عدائهم ... وفي وقعة الأحزاب حيث تحشّدوا
ويوم حنين بل وبدر فمن هم ... سيوف ضلال يوم بدر تقلّدوا
أولئك رهط من أمية أسلموا ... على الرغم منهم والحسام مجرّدُ
فما أسلموا والله جلّ جلاله ... شهيد عليهم انهم فيه ألحدوا
أضاعوا الهدى واستملك الغي لبّهم ... فليس بهم إلا مضل ومفسدُ
(إذا مات منهم ملحد قام ملحد) ... وفي قلبه للجاهلية معبدُ
فتبا لهم من مارقين تعاونوا ... على محق دين المصطفى وتوحّدوا
ولكن حسين من عزيمته انتضى ... حساما فأردى ما نووا وتعمّدوا
فألبسهم ثوبا من الخزي ضافياً ... فلا ثوبهم يبلى ولا الخزي ينفدُ

وله قصيدة بعنوان (صدى الذكرى) ألقيت في الاحتفال بذكرى يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة 1360هـ[7]، منها:

شريف أبى إلا المنية موردا ... فخلد ذكرى والزمان لها صدى

---

[7] ذكرى الحسين: 32-33.

وخـطّ لأجيـال الزمـان صـحيفة فصـارت علـى كـرّ العصـور مجلـدا
صـحيفة إيمـان ونبـل وسـؤدد صحيفة هَديٍ من وعى بعضها اهتدى
وأوجـده البـاري لتأييـد دينـه فكـان كمـا شـاء الإلـه مؤيـدا
وكـان لـدين اللـه عونـا وناصـرا وكـان علـى البـاغي حسـاما مجـردا
وأرضـى إلـه العـالمين بموقـف تأيـد فيـه الـدين والحـق والهـدى
وأنقـذ دينـا مـن بـراثن معشـر أرادوا لـدين اللـه محـوا مؤكـدا
وكـون دنيـا مـن فخـار وعـزة وشـاد لطـلاب الفضـيلة معهـدا
وهـدم عرشـا للضـلال مشـيدا وشـيد للتوحيـد عرشـا موطّـدا

وقال في بيت المقدس:

إعلمـي انكلتـرا أن الأَسـود ذهبـت تحـرس بيـت المقـدس
مـا علـى القدس يهودي يسود لا وبيت القدس مـأوى الدنس

وله بعنوان (علي والقرآن)[8]:

أبـو حسـن جـاء الكتـاب بمدحـه فيـا ليـت شـعري مـا أقـول وأنظـمُ
وكيـف أوفـي مـدح مـن نزلـت بـه مـن اللـه آيـات الكتـاب تعظـمُ
"فقـل إنمـا" قـد خصصـته بنصـها إمامـاً يحـل المشـكلات ويبـرمُ
وذي "هل أتى" هل خصصت غيره فتى ومـن كـان يكسـي السـائلين ويطعـمُ
وسـل "قـل تعـالوا" أي نفـس مرادهـا فهـل غيـر نفـس المرتضـى تتقـدمُ
وسل آيـة التطهيـر عـن أهـل بيـت مـن أتـت كـي تزيـل الـرجس عنـه وعـنهمُ
وعـن "نبـأ اللـه العظـيم" تسـاءلوا أتعنـي عليـاً أم سـواه ومـن هـمُ
كـذلك فـي "اليـوم أكملـت" ديـنكم وأتممـت نعمـائي وربـك مـنعمُ
أبعـد كتـاب اللـه ينكـر منصـفاً مناقـب صـهر المصـطفى وهـو يعلـمُ
خليفـه طـه مـا سـواه خليفـة إمـام هـدىً للحـق يقسـو ويـرحمُ
فقـل للأُلـى لـم يعرفـوا حـق حيـدر أفيقـوا فـأنتم فـي الضـلالة نـوّمُ

ومن شعره قوله في فلسطين من قصيدة:

دُكِـي الجبـال لنيـل الحـق يـا همـم واسـتعملي السـيف إذ لـم ينفـع القلـم
الحـق بـالقوة الحمـراء منتصـر وإن تولـت فـإن الحـق منهـزم
والحـق مـا لـم تؤيـده مدافعـه لا الاحتجـاج بـه يجـدي ولا الكلـم
قـودوا الصـهاينَ أسـرى فـي سلاسـلهم كمـا تقـاد إلـى جزّارهـا الغـنم

[8] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد 3و4/الثلاثاء 3 محرم سنة 1361هـ، ص 13.

قــالوا الســلام فبتنــا واثقــين بهــم أيــن الســلام وأركــان الســلام دم
فــأعز شــعب بشــعر بــات ينشــده إن لــم يــرف عنــد القــاء النشــيد دم
لا ينجح السلم في عصر حضارته غــاز وطيّــارة أو مــدفع ضــخم

ولـه فـي رثـاء الـدكتور محمـد حسـين بـن الشـيخ كـاظم آل نـوح قصـيدة بعنـوان (بـين التهاني والرثاء): [9]:

وقفــت ويــا ليتنــي لــم أقــف أوبّــن زيــن شــباب الــوطن
نظمــت المــدامع هــذا الرثــاء يعبّــر عــن زفرتــي والشــجن
لقــد كنــت أرقــب يــوم الهنــاء لأنظــم شــعري فــي كــلّ فــن
ولكــن ريــب الزمــان الخــؤون أهــال المســرّة دمعــا هــتن
فأبــدل انشــودتي بالرثــاء وأبــدل بــالقفر روض الأغــن
وصـرت أعـزّي الخطيـب الجليـل وقـد كـان قصـدي الهنـاء الحسـن
فيــا شــيخ صــبراً علــى نكبــة أســالت دموعــك ســيل المــزن
فــلا حــول إلا بــرب العبــاد وخيــر التصــبر عنــد المحــن
تعــزَّ بمــا قــد أراد القضــاء عــزاء الحســين بفقــد الحســن
طلبــتَ كثيــراً رضــاء الإلــه وهــا قــد دفعــت كبيــر الــثمن

[9] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: 375-376.

حلماً ولت امانيك العذاب  كسحاب الصيف اوزهر الربيع
(واحمى الماضي كسطر من كتاب)  بعدان قد خلف الحزن المريع

تلك احلام وآمال مضت
كغيب الشمس خلف الافق
وامان حلوة حتما صبحت
(ليتما قطن سقوط الورق)

أنعزيك وجل المصاب  اذ رمالى الدهر سهماً من الصميم
لم تصب وحدك بل كل الشباب  حتما صبروا انه رزء عميم

كن رحيب الصدر لاتجزع ولا
تنظر الدنيا بمنظار الشقاء
واتخذ آية لاحول ولا
لك رمزاً فيه عنوان الرجاء

---

الناظم
عبد الغني الجبوري